

المحاضرة الخامسة: مفاهيم حول الاقتصاد الرقمي والتحول الرقمي

نتيجة التطورات التكنولوجية خاصة الرقمية جعلت مصطلح التحول الرقمي شائعا جدا في السنوات الأخيرة في المجتمع والمؤسسات بصفة خاصة لما له من أهمية كبيرة التغيرات التنظيمية والمعاملات وقد أصبح ضرورة ملحة من أجل خلق القيمة وتغيير أسلوب ونموذج العمل داخل أي مؤسسة. مالية او غير مالية.

أولا: مفهوم وخصائص الاقتصاد الرقمي

1. مفهوم الاقتصاد الرقمي:

الاقتصاد الرقمي هو: " ذلك الاقتصاد الذي يستند على التقنية المعلوماتية الرقمية، ويوظف المعلومات والمعرفة في إدارته، بوصفها المورد الجديد للثروة ومصدر إلهام للابتكارات الجديدة"¹. وهو التسمية المستخدمة للإشارة إلى الاقتصاد القائم على الأنترنت والويب، وهو الاقتصاد الذي يتعامل مع الرقميات².

كما يمكن القول إن الاقتصاد الرقمي هو: " التكامل والتنسيق المستمر بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات من جهة، والاقتصاد القومي والقطاعي والدولي من جهة أخرى، بما يحقق الشفافية والفورية، وإتاحة جميع المؤشرات الاقتصادية المساندة لجميع القرارات الاقتصادية والمالية والتجارية في الدولة خلال فترة ما"³. كما يمكن تعريفه على أنه: "يعتمد هذا الاقتصاد على تكنولوجيا المعلومات الرقمية، باستخدام المعرفة والمعلومات في الإدارة، كمصادر جديدة للثروة والابداع والالهام للابتكارات الجديدة".

2. خصائص الاقتصاد الرقمي:

للاقتصاد الرقمي العديد من الخصائص أهمها ما يلي⁴:

- يرتكز الاقتصاد الرقمي بالأساس على أهمية الرصيد الفكري والابداع للبشر، فيقوم على نموذجية تنطلق من أهمية قدرة البشر وتمكينهم من استخدام المعارف والمعلومات ونتاجها وتطويرها؛

¹ أسامة عبد السلام السيد، الاقتصاد الرقمي، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص12.

² خالد أحمد علي محمود، الاقتصاد الرقمي الحديث وإدارة الموارد البشرية والإنتاج السلعي، (بدون طبعة)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2019، ص113.

³ فريد النجار، الاقتصاد الرقمي الأنترنت وإعادة هيكلة الاستثمار والبورصات والبنوك الالكترونية، (بدون طبعة)، الدار الجامعية الإبراهيمية، الإسكندرية، مصر، 2007، ص25.

⁴ محمد خضر حرز الله، أشريف يسرى، الاقتصاد الرقمي وخصائص السلوك الاستهلاكي الجديد، الملتقى الوطني الثالث حول المستهلك والاقتصاد الرقمي ضرورة الانتقال وتحديات الحماية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، الجزائر، 23-24 أبريل 2018، ص.06

- تشغيل الأنشطة والمشاريع الاقتصادية من خلال الانترنت، دون الحاجة للتحرك الفعلي سواء للأفراد أو المؤسسات؛

- يرتبط الاقتصاد الرقمي بالتغيرات العديدة التي تجري في البيئة الصناعية، ولا سيما ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أي أن الامكانية التكنولوجية هي التي تلعب الدور الأساسي في بروز الاقتصاد الرقمي.

ثانيا: تعريف وأهمية التحول الرقمي

1. تعريف التحول الرقمي:

التحول الرقمي Digital Transformation هو: "تغيير منهجي في العمليات الداخلية ونماذج الأعمال والمهارات باستخدام التقنيات والتطورات الرقمية، من أجل تقديم خدمات منتجات ذكية تلي توقعات العملاء"⁵. ويمكن تعريفه على أنه: "إحداث تغييرات في كيفية إدراك وتفكير وتصرفات الأفراد في العمل، والسعي إلى تحسين بيئة العمل من خلال التركيز على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى تغيير الافتراضات التنظيمية حول الوظائف، بحيث تتميز المنظمات والقيم والهياكل التنظيمية والترتيبات التي تشكل سلوك الأفراد بما يتفق، وطبيعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات"⁶.

وهو: "نموذج عمل جديد قائم على استعمال التقنيات الرقمية في ابتكار منتجات وخدمات جديدة، وطريقة توزيعها والتركيز على العميل أو المستخدم"⁷.

: "عملية تحويل المواد المطبوعة لمواد شكل رقمي التي يستطيع الحاسب التعامل معه، وذلك بتنظيمها بوحدات منفصلة من البيانات التي يطلق عليها BYTES وتخزينها على وسائط تخزين داخلية كالأقراص الصلبة أو خارجية، أو إتاحتها عبر شبكة الأنترنت"⁸.

هو عبارة عن عملية تطبيق مجموعة من التقنيات الجديدة لإبداع وتقديم قيمة جديدة، تطبق المؤسسة هذه التقنية لدمج التكنولوجيا المالية في جميع مجالات الأعمال بطرق جديدة.

2. أهمية التحول الرقمي

للتحول الرقمي أهمية كبيرة وفوائد متنوعة وعديدة تعود على الأفراد والقطاعات، فهو يوفر التكلفة والجهد بشكل كبير، ويحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها، كما أنه يعمل على تحسين جودتها وتبسيط الإجراءات للحصول على الخدمات

⁵ Fadoua Khanboubi et Azedine Boulmakoul, Etat de l'art sur la transformation digitale : focus sur le domaine bancaire, conférence, Marrakech, Morocco, 2018, p11.

⁶ عبد الرحمن حسن محمد، محمد أحمد الغبيري، واقع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 04، العدد 03، جامعة الملك خالد، السعودية، 2020، ص15.

⁷ صدوقي غريسي وآخرون، واقع وأهمية التحول الرقمي والأتمتة، مجلة آراء للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 03، العدد 02، المركز الجامعي آفلو، الجزائر، 2021، ص101.

⁸ نجلاء يس، متطلبات التحول الرقمي لمؤسسات المعلومات العربية، مجلة المكتبات والمعلومات، عضو اتحاد الناشرين الليبيين، العدد 13، السنة السادسة، 2015، دار النخلة للنشر، طرابلس، ليبيا، 2015، ص30.

المقدمة للجمهور، وساهم بصورة إيجابية في تنظيم الوقت من خلال البرامج المتنوعة، كما أنه يخلق فرص لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية بعيدا عن الطرق التقليدية.

ويمكن تلخيص فوائد التحول الرقمي في النقاط التالية⁹:

- تسريع طريقة العمل اليومية وزيادة جودة وكفاءة سير العمل؛
- سهولة وسرعة ومرونة تطبيق خدمات جديدة؛
- رفع مستويات الشفافية والحوكمة، مما يؤدي إلى تقليل الأخطاء؛
- إمكانية الاستفادة من التقنيات الحديثة لتطوير الأداء والتنبؤ والتخطيط للمستقبل؛
- زيادة الإنتاجية وتحسين المنتجات، مما يحقق استمرارية الخدمات والأعمال؛
- تسهيل إمكانية الحصول على الائتمان والخدمات المالية، مما يساعد على إخراج الناس من الفقر؛
- تحسين جودة الخدمات المقدمة للمستخدمين.

ثالثا: خطوات ومميزات التحول الرقمي

1. خطوات التحول الرقمي

تتمثل خطوات التحول الرقمي في¹⁰:

- صياغة استراتيجية رقمية للمنظمة، ولا يمكن تحقق ذلك إلا من خلال قياس الإمكانيات الرقمية الحالية، وتغيير الهيكل التنظيمي بما يتوافق مع الاستراتيجية الرقمية لتحقيق المرونة اللازمة داخل المنظمة؛
- إنشاء وحدة للتحول الرقمي كضرورة حتمية لتتبع عملية التحول الرقمي وإدارتها بفعالية؛
- إنشاء إدارة التغيير للتغيير الرقمي والتي تعتبر متطلب رئيسي للوصول إلى الأهداف الاستراتيجية؛
- تحديد عوائق التكامل الرقمي والعمل على حله.

2. مميزات التحول الرقمي

يتميز التحول الرقمي بالعديد من المميزات نذكر أهمها¹¹:

- إنشاء علاقات مع العملاء، باستخدام الانترنت دون الحاجة إلى منشأة ودون وجود مادي؛
- خلق قيمة للبيانات مما يسمح بمشاركة العملاء والمستخدمين، وهذا عن طريق استخدام شركات المنصات الرقمية للتفاعل مع عملائها مما يسمح لها بتحليل سلوكهم وزيادة عائداتهم، مثل بيع البيانات ووضع إعلانات خاصة بالعميل على المنصات مقابل رسوم؛

⁹ خواترة سامية، التحول الرقمي خلال جائحة كورونا وما بعدها، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 58، العدد 02، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2021، ص110.

¹⁰ صدوقي غريسي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص103.

¹¹ زعزوعة فاطمة، أثر التحول الرقمي في فرض الضرائب على الانتقال الإلكتروني للبيانات، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 05، العدد 01، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت، الجزائر، 2022، ص679-980.

- إعطاء أهمية للحجم، فكلما زاد حجم الأشخاص المستخدمين كلما زادت القيمة أي تأثير شبكة الأنترنت، وهي مسألة جد مهمة في ظل الاقتصاد الرقمي، فغالبا ما تكون المنصات الرقمية ذات تكاليف ثابتة وأخرى قليلة، كما أن فائدة كل جانب تتزايد بزيادة عدد الأشخاص؛
- التحول من الإدارة الورقية إلى الإدارة الرقمية كآلية جديدة لتسجيل وتخزين ونقل المعلومات، مما يزيد من سرعة أداء الخدمات واتخاذ القرارات.